

## فتح القدير

لما فرغ سبحانه من حكاية شبه القوم في النبوات حتى شبّهتهم في أمر المعاد فقال : 49 - { وقالوا إذا كنا عطاماً ورفاتاً } والاستفهام للاستنكار والاستبعاد وتقرير الشبهة أن الإنسان إذا مات جفت عظامه وتناثرت وتفرقـت في جوانب العالم واختلطـت بسائلـتها بأمثالـها من العناصر فكيف يعقل بعد ذلك اجتماعـها بأعياـنها ثم عودـ الحياة إلى ذلك المجموع فأجاب سبحانه عنـهم بأن إعادة بدنـ المـيـت إلى حالـ الحياة أمرـ مـمـكـن ولو فـرـضـتمـ أنـ بـدـنـهـ قدـ صـارـ أـبـعـدـ شـيـءـ منـ الـحـيـةـ وـمـنـ رـطـوبـةـ الـحـيـ كالـجـارـةـ وـالـحـدـيدـ فهوـ كـوـلـ القـائـلـ : أـتـطـمـعـ فـيـ وـأـنـاـ ابنـ فـلـانـ فـيـقـولـ كـنـ اـبـنـ السـلـطـانـ أوـ اـبـنـ مـنـ شـئـتـ فـسـأـطـلـبـ مـنـكـ حـقـيـ وـالـرـفـاتـ : مـاـ تـكـسـرـ وـبـلـيـ مـنـ كـلـ شـيـءـ كـالـفـتـاتـ وـالـحـطـامـ وـالـرـضـاضـ قـالـهـ أـبـوـ عـبـيـدةـ وـالـكـسـائـيـ وـالـفـرـاءـ وـالـأـخـفـشـ تـقـولـ مـنـهـ رـفـتـ الشـيـءـ رـفـتاـ : أـيـ حـطـمـ فـهـوـ مـرـفـوتـ وـقـيـلـ الرـفـاتـ الـغـبـارـ وـقـيـلـ التـرـابـ { أـيـ نـاـ لـمـبـعـوـثـونـ خـلـقاـ جـدـيدـاـ } كـرـرـ الاستـفـهـامـ الدـالـ علىـ الاستـنـكـارـ وـالـاسـتـبعـادـ تـأـكـيدـاـ وـتـقـرـيرـاـ وـالـعـاـمـلـ فـيـ إـذـاـ هـوـ مـاـ دـلـ عـلـيـهـ لـمـبـعـوـثـونـ لـاـ هـوـ نـفـسـهـ لـأـنـ مـاـ بـعـدـ إـنـ وـالـهـمـزـةـ وـالـلـامـ لـاـ يـعـلـمـ فـيـمـاـ قـبـلـهـ وـالـتـقـدـيرـ : إـذـاـ كـنـاـ عـطـاماـ وـرـفـاتـ نـبـعـثـ أـيـ نـاـ لـمـبـعـوـثـونـ وـأـنـتـصـابـ خـلـقاـ عـلـىـ الـمـصـدـرـيـةـ مـنـ غـيـرـ لـفـظـهـ أـوـ عـلـىـ الـحـالـ : أـيـ مـخـلـوقـينـ وـجـدـيدـاـ صـفـةـ لـهـ